تنظيم الأسواق الشعبية.. مسؤولية مشتركة

مهيوب الكمالي

● خطوة عملية باشر اتخاذها مجلس الوزراء بعد حادث يريم المأساوي الذي كشف عمق العشوائية والازدحام الكثيف السائد في أسواقنا الشعبية حيث تشهد اكتظاظاً، سواء كانت داخل العاصمة أو المدن الرئيسية أو على قارعة الطرق المؤدية إلى المدن الثانوية وعلى الخطوط الطويلة مما يجعلها عرضة للكوارث عند وقوع أي انحراف للناقلات والسيارات أو تصادم بينها.

ومن الملاحظ أن أسواق القات وحتى الخضروات والفواكه والعربات المتجولة تعج بالمتسوقين وقت الذروة في الظهيرة، وكثيراً ماتشهد مشاجرات، وإطلاق نيران، وطعن بالخناجر البيضاء، ودماء تسيل فيها .. وتزيد المشاكل فيها لتواجدها في أماكن ضيقة يصعب على فرق الدفاع المدني وحتى الشرطة القيام بمهامها الانقاذي على أكمل وجه.

وفي هذه الأسواق تزداد عمليات السرقة والتسول ويرتفع فيها ضجيج مكبرات الصوت للباعة المتجولين الذين يعتبرون ذلك ترويجاً لمبيعاتهم، لكن المتأمل فيها خصوصاً في أمانة العاصمة يخرج من السوق وهو فاقد للسمع وقد يشتري سلع فاسدة ومنتهية الصلاحية!!

إن مسألة إعادة تنظيم هذه الأسواق مسؤولية وطنية مشتركة بين الجهات المعنية والمواطنين والمنتفعين من إيجارات تلك الحوانيت المخصصة للبيع والمليئة معظمها بالمخلفات المضرة بصحة الانسان والبيئة وحتى منظر العاصمة الجمالي.

وتقتضي إعادة التنظيم للأسواق الشعبية ضرورة إيجاد أسواق جديدة في أماكن تبعد عن الشوارع الرئيسية والمعالم السياحية، والأمر يستلزم حضور القطاع الخاص للاستثمار في بناء أسواق حديثة ومتخصصة تعكس متطلبات السكان الضرورية حسب الكثافة ونوعية الأحياء والمنشآت والمؤسسات والمراكز المحيطة في تلك الأسواق.

كما يستلزم الأمر التفكير بإيجاد مراكز أكثر لتسويق المنتجات الزراعية والسمكية والحيوانية المحلية تكون قادرة على استيعاب أكبر قدر من المستوقين بنظام وبمواقف محددة للسيارات.

وهنا لابد من تضافر الجهود لإعادة توزيع فرز سيارات الأجرة المتجهة خارج العاصمة والمدن الرئيسية إلى أماكن أكثر أماناً وأقل ازدحاماً وبعداً عن محطات البترول والغاز والشوارع المخصصة للناقلات الكبيرة.

ومن الأهمية أيضاً أن تتوفر في جانب الأسواق الشعبية المستحدثة فرق الدفاع المدني وأطقم الشرطة للقيام بمهامهم عند وقوع أي طوارئ تحدث خصوصاً اشتعال الحرائق أو نزاعات تقع بين المتسوقين وتتحول إلى مواجهات كارثية.

ولعل القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بعد حادث يريم سيكون البداية للتفكير السليم نحو إعادة بناء أسواقنا المحلية بالطرق العلمية المدروسة وفقاً لاحتياجات الأهالي.

وهناك أسواق شعبية متخصصة في بيع القات يمكن ابعادها عن الأماكن الضيقة وإعادة تنظيمها في أماكن واسعة غير مكتظة بالسكان.

وعلى المواطنين التعاون مع الجهات المعنية وتحمل المسؤولية الوطنية في إعادة تنظيم الأسواق الشعبية، وبما يؤدي في نهاية المطاف إلى مشاركة القطاع الخاص في الاستثمار في مجال بناء أسواق حديثة متطورة ومزودة بأحدث الأجهزة والثلاجات والمواقف اللازمة للسيارات حتى نتمكن من تخفيف الازدحام داخل مراكز المدن ونعطي للأحياء السكنية الطمأنينة والهدوء والاستقرار.

تأهيل المعلم وتدريبه ضرورة مهنية

أ.د. بدر سعيد الاغبري

□ لعل من نافلة القول أن نتحدث هنا عن أهمية المعلم وتأهيله وتدريبه وذلك للدور الكبير الذي يقوم به في تنشئة الأجيال ويمكننا أن نحكم على مستوى التعليم في أي مجتمع من خلال تحليلنا لمستوى اعداد المعلم الذي يقوم بتقديم رسالة التعليم بل يمكننا أن نحكم على مدى ايمان المجتمع بأهمية التعليم في تحقيق أهدافه العصرية الشاملة ، من حيث الآثار التي ترتب عليه بالنسبة إلى الفرد بوصفه عضوا في الجماعة وبالنسبة إلى المجتمع وتنميته وتطور ثقافته وتقدمها ، يمكننا أن نقيس مدى هذا الاهتمام عن طريق تحليل الأهمية التي يوليها المجتمع للمعلمين والتأكيد على رفع مكانتهم المادية والاجتماعية والارتقاء بمستوى اعدادهم للقيام بالدور الكبير الذي يقومون به في المجتمع والاصرار على استمرار نموهم وتقدمهم في هذه المهنة.

ولا شك في أن هذه المعاني السابقة لم تفت على المسؤولين عن التعليم في اليمن والقيادة السياسية والمهتمين بتطويره وتقدمه وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد اهتماما واضحا في السنوات الأخيرة باوضاع المعلمين والعمل على تحسين معيشتهم من خلال ايجاد كادر خاص بهم إلى جانب تدريبهم على تدريس المناهج الجديدة، وإيجاد دليل للمعلم .. فالمعلم في العملية التربوية والتعليمية بشكل عام هو محورها وقطبها الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقيق دوره في التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، ولهذا فإن تحقيق أهداف العملية التعليمية يتطلب وجود المعلم الكفء فالمعلم هو العنصر الأساسي الذي بدونه لايمكن لأي نظام تربوي أن يؤدي دوره على الوجه الأكمل ، فالمعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم ، فالمباني الفاخرة ، والمناهج الجيدة والمتطورة والمعدات الكافية تكون قليلة الفائدة إذا لم يتوفر المعلم الصالح وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي ، بل وجود المعلم الكفء والمؤهل قد يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجودا في المناهج والادارة المدرسية والأنشطة والوسائل التعليمية ، وعلى هذا فإن اعداد معلمي المستقبل يعد عملية بالغة الأهمية لإننا مهما تحدثنا عن تطوير التعليم فإن المعلم الجيد في مجال التدريس يمثل شرطا أساسيا فيه، فقد تموت أحسن المناهج الدراسية على يد معلم لايقدر على تدريسها وقد تعود الحياة إلى المنهج الميت إذا وجد معلما قديرا كفؤا مؤهلا متفتحا، ومن هنا يمكن لنا أن نتصور أهمية اعداد المعلم وتأهيله وتدريبه بل وتكريمه وقد احسنت وزارة التربية والتعليم صنعا في اتخاذها قرار في عملية احلال المعلم اليمني محل المعلم المعار والمتعاقد وهذه في الحقيقة تعتبر خطوة جيدة وذلك لوجود اعداد كبيرة من خريجي كليات التربية بدون وظائف وهذه كانت خطوة جيدة خطتها الوزارة في الاحلال وتمكين خريجي كليات التربية من الممارسة العملية وتطبيق ما تعلموه خلال سنواتهم الدراسية في الجامعة.

ومن هذه الاحصاءات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم يلاحظ أن أكثر من ٨٠ ألف معلم ومعلمة في وضع متدن من الاعداد والتاهيل خاصة في مرحلة التعليم الأساسي حيث تعتمد على خريجي الثانوية العامة الذين يؤدون خدمة التدريس الالزامي أو من المتطوعين لكي يحصلوا على منح دراسية في خارج الوطن وهؤلاء يفتقرون إلى التاهيل الجيد والاعداد التربوي الكافي إلى جانب تعتمد هذه المرحلة على خريجي معاهد المعلمين دبلوم معلمي أولى بعد الشهادة الابتدائية أو المدرسة الموحدة أو بعد التعليم الأساسي أو في أحسن الأحوال على معلمين خريجي الدبلوم العام سنتين بعد الثانوية وهذا في نظري فاقد الشيء لايعطيه إذا كانوا هؤلاء غير مؤهلين علميا وتربويا وغير قادرين على تسيير أمورهم الحياتية فكيف نثق بهم ونحملهم مسؤولية تدريس ابنائنا وفي أخطر مرحلة تعليمية (مرحلة التعليم الأساسي) ففي الدول المتطورة تستند مهمة التدريس في مرحلة التعليم الأساسي إلى ذوي الخبرة الطويلة كبار السن في المجال التربوي والتعليمي ومن ذوي الحاصلين على شهادات عليا لأن في نظرهم أن هذه المرحلة هي الأساس والعمود الفقري للمراحل التعليمية العليا وفي اطار النظرة إلى وحدة مهنة التعليم فإننا نعود ونؤكد أن اعداد معلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ينبغي أن يكون على المستوى الجامعي وتحت المظلة التي يعد تحتها معلم المدرسة الثانوية مهما اختلفت المواد الدراسية أو المراحل التي يعد المعلم للعمل فيها حيث ان كليات التربية منتشرة في الوقت الحاضر في كل محافظات اليمن وقد وصل عددها إلى ٢٩ كلية تربية ، إلى جانب العمل على ايجاد شعبة تعمل على اعداد معلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ورفع مستوى الذين لايحملون مؤهلات جامعية ويتماشى مع الأسس والمبادئ التي أخذت بها جميع الدول المتقدمة التي تنادي بها جميع المؤتمرات العلمية والتربوية العربية والدولية وتؤكدها الدراسات والبحوث العلمية حول اعداد المعلم للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي في أن يكون ذلك في مستوى الجامعات وفي كليات التربية والتعليم في اليمن في رفع مستوى تاهيل معلميها وعمل الدورات التدريبية المستمرة لهم على أن تزود كليات التربية بالامكانات اللازمة إلى جانب ايجاد الكليات النوعية لاعداد معلم التربية الرياضية والفنية والموسيقية والاقتصاد المنزلي ورياض الأطفال ومعلم التعليم الفني والتدريب المهني وتحية وتقدير للمعلم في يوم تكريمه عرفانا لما يقوم به من رسالة عظيمة تجاه ابنائنا رجال الغد وعماد المستقبل.

لقلة الأمطار.. يجب تنشيط التسليف الزراعي

عبدالله الشهاري

□ المبالغ المحددة للتسليف الزراعي غير كافية للجمهورية بكاملها، سيما وأن بنك التسليف الزراعي الرئيسي وفروعه لا تدرس توافر المياه الجوفية في المناطق الطالب أهلها التسليف من أجل حفر آبار سقي لما يزرعون، وفي نفس الوقت لا تدرس وفاء المستلفين في السداد إثر الحصاد، فكم من مستلف يستلذ الاستدانة ويستصعب رد الدين، كما قال أحد الشعراء واصفاً لذة الدين وصعوبة رده، في قوله :

الدين مثل النكاح حلوٌ
والرد أعصى من الولاد

وكما أسلفت كان أهل صعدة أسرع المستلفينَ للزراعة وأسرعهم قضاء للدين كي لا تتصاعد فوائد بنك التسليف، وأغلب ما يزرعونه هو الرمان الكبير الحجم نباته، والطيب المذاق، والذي يباع بسرعة نفاق تتفوق على نفاق أي فاكهة أخرى في الداخل والخارج، سيما رمان الممنوع من الصرف نحوياً (ضحيان)، وكان رمان صعدة بنات الحارث بن هشام، ولهذا المثل مورد وهو أن امرأة عابت على شاعر لعدم نفاق مدائحه عند ممدوحيه، فقال :

فإن تمقتي مدحي فإن مدائحي
نوافق عند المشترين نوامي
توافق عند المشتري المدح والثنا
نفاق بنات الحارث بن هشام

فسمعه إعرابي فأسرع إلى سؤاله عن سبب نفاق بنات الحارث بن هشام، فقال : كان يسوقهن ومهورهن إلى بعولتهن، فقال الإعرابي السريع النكتة : والله لو فعل ذلك إبليس اللعين ببناته لتنافس عليهن الملائكة المقربون، وعلى هذا الغرار في قول النكتة عند الضائقة.

أخفق حظ أحدهم في الإتجار، فما أتجر في سلعة إلا وخسر، فسألوه عن سبب ذلك، فقال : إنه سوء الحظ، والله لو أتجر في القاز لانعدم الليل!!

وليلا ينعدم ليل التسليف الزراعي أو نهاره، فليتوخ اليسر في استرداد ما أقرض، واضعاً في حسبان تسليفه خصوبة التربة وتوافر المياه الجوفية ووفاء المستلف بوعوده، فكم من قرض أحبط استرداده شحة التربة وشحة المياه الجوفية وشحة أدوات الزرع والحصاد، ومناطق مثل هذه لا جناح أن تظل رهن رحمة الله سبحانه وتعالى بالأمطار، فرحمته وسعت كل شيء في كل المجالات والأحوال، ولا جرم أن التسليف الزراعي أسهم بقسط وافر في تنمية وتنامي زراعة الخضار والفواكه، في السهل والجبل، فما فطن الفلاح اليمني زراعة أي نوع من الفواكه إلاّ وطورها، ففي التفاح - مثلاً - كان مؤهلاً أن نرى حبة تفاح يمنية يرجح وزنها تفاحتين مستوردتين أو ثلاث، وكذلك أن نرى حبة برتقال من بُعد فنخالها حبة شمام، حتى إذا ما اقتربنا نجدها حبة برتقال عملاقة الحجم، فروح المنافسة لدى الفلاح اليمني قائمة بحماس، وتعوزه سياسة التصدير، لذا تجده يتعامل مع الأشقاء السعوديين تعامل أهل البيت الواحد ذات بينهم دون أي كلفة تذكر، سيما وأنهم يقدمون الملاحظة على بعضهم بطريقة أخوية، خاصة في مناطق الجوار الحدودية، حيث الاحتكاك الأخوي فيما بينهم، وهذا شأن الإخوة أبناء الجزيرة العربية قاطبة، حتى في العادات والتقاليد، فليتنظم في رسلهم الواقعون على هامش هذه الجزيرة الشامخة العروبة والإسلام، كمنبع أول للعروبة الشماء، ثم منبع للعروبة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم.

مشكلة التسويق الداخلي

□ ويتهرب ذوو السيارات نصف نقل - كما يقال - من نقل الفواكه الرخيصة الثمن والثقيلة الحمل، كالحبحب (البطيخ الأحمر)، وخاصة الكبير منها، كإنتاج السهل الشرقي والساحلي، وكذلك الموز قبل تصدير كمية منه في الوقت الحاضر، حيث كانت الأربعة كيلو جرامات والخمسة بمائة ريال .. أما اليوم فالكيلو جرام الواحد بمائة ريال، وهذا مفيد للمصدرين وفرج للذين زرعوا في مناطق خصبة التربة، وافرة المياه، كميات من الموز جاءت بمحاصيل وافرة، وصعب على الفلاحين ملاكها نقلها إلى الأسواق، فجرى جنيها ورصها على أشكال هرمية في انتظار الشاري، ولكن دون جدوى، حتى فسدت وتعفنت، مما جعل آخرين يتجنبون زراعة الموز في المناطق البعيدة عن مراكز المحافظات، والآن أصبح الموز مطلوب التصدير، فهل يعود من تراجعوا عن زراعته - لكساده - إلى تكرار زراعته مرة أخرى؟ .. ذاك راجع إلى السيد الفلاح الذي يعيش من بند زراعي واحد، دون أن يستطيع الترحيل من بند إلى آخر كما يفعل سواه، فهناك وفرة خضار وفواكه في مناطق، بينما هناك شحة في مناطق أخرى، والسبب سوء انتظام التسويق من منطقة إلى أخرى، وقد جرت محاولات إقامة شركات تسويق داخلية محلية فتراجعت قبل أن يكتمل بروزها، والسبب تحديد الأسعار في ظل جشع الطامعين، فالتسويق يتوقف على رغبة المسوق اليوم، فإن ربح استمر، وإن خسر انسحب .. وأرى أن القضية تحتاج إلى تنظيم ونظم تحكمها، مع مراعاة المطلوب نقله إلى كل محافظة بحسب الحاجة، مع أرباح العاملين في مجال التسويق الداخلي، فما مصلّى إلاّ وهو طالب مغفرة، فأهل المناطق الساحلية يوردون الأسماك إلى المناطق النائية عن السواحل من أجل الحصول على مكاسب ربحية أو خسائر إن كسدت بضاعتهم، ولهذا تراجع أحد المسؤولين عن تسويق الأسماك، رغم تحمسه في بداية الأمر، فنشاطات بنك التسليف مرتبطة بالإنتاج والتسويق، وهذه جوانب يجب أخذها في الحسبان.

السلاح!!

ابراهيم المعلمي

بدون كلل أو ملل سنظل نكتب ونكتب عن موضوع السلاح.. وقضية حمل السلاح في المدن والاتجار الحر بأدوات الموت ووسائل الإخلال بالأمن العام وأمن الوطن وأمن المواطن..

لأنها قضية خطيرة وجسيمة بكل المقاييس.. وتستدعي الاستنفار من الجميع ..أؤكد .. الجميع ، قيادات ومسئولين ووزراء ونواب ومشايخ واحزاب سياسية ومنظمات جماهيرية ونقابات ومؤسسات المجتمع المدني وصحافة وإعلام ومواطنين ، وكل من يستطيع أن يقول أو يعمل شيئاً.

ولا أدري إن كان البعض يرى في الحوادث والأحداث والجرائم وأعمال السطو والعصابات المسلحة التي تتجول في المدن الرئيسية بأسلحتها الخفيفة والثقيلة.. ظواهر عادية وسلوكيات لاتدعو للاستغراب ولاترقى إلى مستوى الدهشة والتعجب، باعتبارها من مقومات المجتمع اليمني في نظره!.

أما أنا ومعي الملايين من مواطني هذا البلد الأمين ، فإننا لانرى في هذه الظواهر إلا صور مرعبة من صور الموت وشكل من أشكال الحياة البربرية.

ولا أعتقد أن الشخصية اليمنية التاريخية أو المعاصرة لم تكن يوماً كاملة إلا بالسلاح.. وإذا ما افترضنا أن ظروف الحياة البدوية القديمة ومراحل انعدام النظام وغياب الأمن قد فرضت حمل السلاح بغرض الدفاع عن النفس وحماية الأرض والعرض، فإن إنسان اليوم ومجتمع اليوم وزمن اليوم لم يعد قادراً على استيعاب وفهم استمرار هذه العادة وهذه الظاهرة المقيتة.

الثأر.. النزيف اليومي..

محمد محمد صلاح

● في الوقت الذي ندرك فيه أن تقدم و تطور أي شعب من الشعوب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى ما يحققه من نجاحات وانتصارات تمكنه من تجاوز سلبياته ومشاكله وتنتقل به إلى واقع جديد يشترك ويسهم الجميع في وضع أسسه ومبادئه- نسعى نحن للوصو ' إلى ما وصلت إليه الشعوب والبلدان الأخرى دون أن نقدم أي ش ، ودون أن نعتبر أنفسنا شركاء في تحمل المسؤولية والإسهام ب لية في تحقيق ما نتطلع إليه من تطور وتقدم..

وإذا كانت ظاهرة الثأر واحدة من المشاكل والظواهر الاجتماعية التي تعيق بل وتحول دون تحقيق أي خطوة نحو الرقي والتقدم وتعكس تبعاتها صورة سلبية للمجتمع وتؤثر تأثيراً كبيراً على واقعه ومستقبله فإن تفعيل دعوة فخامة الأخ رئيس الجمهورية للقضاء على الثأر أصبحت تشكل قضية وطنية تتطلب مسألة مناقشتها ووقع الحلول والمعالجات الكفيلة باستئصال جذورها تفاعلاً حقيقياً من مختلف الشرائح الاجتماعية خاصة وأن مثل هذه الظاهرة التي يرفضها ديننا وترفضها عاداتنا وتقاليدنا وأخلاقنا أصبحت تشكل عائقاً لمختلف الأنشطة الاجتماعية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية وهو ما يؤكد ضرورة أن يتحمل كل منا دوره ولا فرق بين السياسي والاقتصادي والمثقف أو المسؤول والمواطن العادي لأننا جميعاً مسؤولين عن وضع حد لهذه الظاهرة وغيرها من الظواهر التي تعيق مسيرة التقدم والتطور ومطالبين بحل مشاكلنا وإزالة كل مسببات فشل المشاريع والخطط والبرامج التنموية..

علينا اليوم أن ننظر إلى الثأر كقضية ومشكلة تهدد أمن وسكينة واستقرار المجتمع والبلد بصفة عامة وتشكل خسارة واستنزافاً يومياً للموارد والطاقات ومعيقاً ومعطلاً أساسيا للعمل والإنتاج..

وحتى نكون أكثر واقعية فاننا جميعاً مازلنا نجهل عن الثأر الكثير والكثير وحتى وإن كنا نعايشه ونلمسه يومياً فإن الكثير من الناس مازالوا ينظرون إليه كقضية لا ترتقي لأن تكون قضية اجتماعية عامة ويحصرون انعكاساتها وسلبياتها وآثارها في أشخاص أو اسر تظل في نظرهم الدائن والمدين والقاتل والمقتول ويحملونها وحدها مسؤولية تأجيج نارها ومسؤولية وضع الحلول والمعالجات والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة سواء في الأرياف أو في المدن... وما نتمناه هنا هو أن يتم عقد المؤتمرات والندوات والفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وأن يتم من خلالها مناقشة القضية بموضوعية وجدية وتوضيح الانعكاسات والتأثيرات السلبية لظاهرة الثأر على الوطن والمجتمع من مختلف جوانبها والخروج برؤى يسهل من خلالها وضع الحلول والمعالجات للقضاء على هذه الظاهرة التي لم تعد مشكلة مجموعة أو فئة معينة بل أصبحت قضية وطنية ومشكلة اجتماعية يكتوي بنارها الجميع...

ونظراً لما للاعلام من دور في إيصال المعلومة وتوعية المجتمع وتوضيح المخاطر المترتبة على التمسك بالأفكار والعادات والتقاليد المغلوطة على مجتمعنا الذي سيظل أكثر حاجة للمنافسة في العمل والإنتاج وليس المنافسة في إراقة الدماء والتعصب الأعمى فإن الاعلام مطالب اليوم بتفعيل هذا الدور وهو ما نتمناه على وسائل الاعلام وأقلام الأدباء والمثقفين لتوضيح الآثار السلبية والتبعات التي يتحملها المجتمع بمختلف فئاته نتيجة لهذا النزيف اليومي والذي لا يمكن إيقافه إلا بتفاعل واسهام الجميع.

التفكير من أجل التغيير

أمير القرشي

■ تعلم طرائق التفكير السليم يبدأ من الأسرة والمدرسة والمجتمع وهذا ما نجد عليه المجتمعات الراقية. حيث نجد المدرسة تعلم طلابها طرائق التفكير السليم الذي يساعد على حل المشكلات.

ونجد للمتخصصين دوراً هاماً في ارشاد رجال السياسة والادارة والافراد للطرق السليمة للتفكير وكيفية قيادة التغيير. والنهوض بالمؤسسات والدول بلغة متفائلة وحجج مقنعة ورصينة.

ويسوقون تجارب واساليب الناجحين في ادارة حياتهم وعملهم، كما سار عليه جون فاكسويل وهو أحد الخبراء في مجال القيادة والفاعلية الشخصية في كتابه المعنون «التفكير من أجل التغيير».

بينما نحن لا نلتفت لهذه الأمور التي تشكل سببا في تخلفنا ولا نفكر مجرد التفكير في التغيير لحياتنا، ولقد قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

فالتغيير يبدأ من الداخل ليتاح تغيير الخارج، يقول تولستوي: نعيش في عالم يفكر فيه كل الناس في تغيير العالم، لكن لا أحد يفكر في تغيير ذاته.

ان تغيير حياتك ونتائجك يبدأ من تغيير تفكيرك، تغيير التفكير يؤدي الى تغيير المواقف، تغيير المواقف يؤدي الى تغيير السلوك تغيير السلوك يؤدي الى تغيير العادات، تغيير العادات يؤدي الى تغيير الحياة. وتغيير الحياة تبدأ بسلسلة متصلة من التغيير يبدأ بالتفكير.

التفكير السلبي يفرز نتائج سلبية والتفكير المتوسط يفرز نتائج عادية والتفكير الإيجابي يفرز نتائج إيجابية.

التفكير المتكامل يبدأ من الانصات

التفكير في التغيير أساس أي تطوير أو تغيير للحياة للأحسن او للأسوأ فمستقبلك يصنعه تفكيرك.

يقال ان عرافه كانت تقرأ كف شاب فقالت له أرى من كفك أن خط الفقر سيستمر في السيطرة على حياتك حتى تصل الى سن الخمسين فقال لها الرجل: ثم ماذا بعد؟

فقالت له ماذا تريد بعد ذلك؟

ستعتاد على الفقر بالطبع.

مغزى هذه القصة أن الانسان ان لم يرغب في التغيير فإنه سيستمر على ماهو عليه دون ان يشعر بأن شيئاً ينقصه.

التغيير الحقيقي يبدأ من طموح لا يحتمل الارجاء، ويجب ان يكون الطموح واضحاً ومشروعاً ومقبولاً فهو يبدأ من الداخل ليمتد الى الخارج وقد لا يتصور الانسان القوة التي يمتلكها ومنها قوة التفكير ولكن المهم كيف يستفيد منها، ولتوضيح ذلك نورد هذا المثل.

الشمس من أقوى مصادر القوة والطاقة في مجرتنا فهي توزع على الارض طاقة عظيمة ورغم ذلك يمكننا أن نسير تحتها دون ضرر قارن ذلك بشعاع الليزر الصغير فهو يركز قدرا بسيطاً من الطاقة في حزمة ضوئية صغيرة إلا أن هذه الحزمة الصغيرة يمكنها ان تثقب الماس وتقطع أقسى المعادن، يكمن السر في تركيز الليزر وتشتت شعاع الشمس.

كذلك التفكير الفكرة المقبولة يمكن أن تصبح فكرة ممتازة بقليل من التركيز والفكرة الممتازة يمكن ان تصبح فكرة تافهة بقليل من التشتت.

والحقيقة انه لا يمكنك ان تجعل ذهنك يتوقف عن التفكير في موضوع ما، الشيء الوحيد الذي يمكنك عمله هو أن تجعله يفكر في الموضوعات ذات الأولوية لديك، بينما عليك أن تركز طاقتك وتفكيرك في المجالات المفيدة ذات الأولوية لحياتك.

ابتكر الاقتصادي "باريتو" قاعدة اسماها ٢٠/٨٠ يمكنك اذا وظفتها ان تركز ٨٠٪ من طاقتك وتفكيرك على اهم ٢٠٪ فقط من الأشياء ذات الأولوية لحياتك الصعوبة هي ان تكتشف الأولويات الفعلية لحياتك وتنتقي منها اهم ٢٠٪ فقط.

اذا قابلت شخصاً ذكيا فما هو رد فعلك؟ هل ستنصت اليه ام ستلاحقه بأسئلتك؟

اسئلتك تعبر عما يدور في ذهنك انت، اما اذا انصت اليه فإنك ستحصل على ما يدور في ذهنه هو، فتعلم الانصات أفضل من تعلم الكلام.

لكل واحد من الناس وجهة نظر معينة تحددها افكاره ومصلحته الشخصية ورؤيته للعالم.

والتفكير المتكامل يبدأ من الانصات الى افكار الآخرين بحيث ترى تشابكها مع افكارك ومع العالم من حولك وهذا ما تطلق عليه الصورة الكبيرة او الصورة الكاملة.

عندما تنصت للآخرين وتعرف وجهة نظر كل منهم وتدمج وجهات النظر المختلفة يتكون لديك عالم من الافكار المتكاملة يصبح من السهل عليك ان تتقبل العالم من حولك وان تشعر بأنك في مكانك الصحيح وفي سلام مع نفسك ومع من حولك.

رأي بالكاريكاتير

الرضي

alrdhi2@hotmail.com